أكد أن د.السميط ـ رحمه الله ـ قدوة حسنة في العمل الخيري العالمي

المري: الخوض في السياسة جعل بعض الأطراف تشكك في نزاهة العمل الخيري وتتهمه بتمويل الأحزاب الدينية

حمد المري يتحدث للزميلة ليلى الشافعي

لو أن المنتسبين للجمعيات الخيرية كفّوا عن الخوض في السياسة وكرسوا جهودهم للعمل الخيري ما شكك أحد فيهم

العمل الخيري الكويتي متجذر في قلوب الكويتيين منذ القدم وقبل ظهور النفط وإعلان الكويت دولة مستقلة

لم نسمع من د.السميط تصريحاً سياسياً فلم يتجرأ أحد على التشكيك في أعماله الخيرية لأنه ترك الدنيا وطلب الآخرة وجعل همّه هذا

أكد الإعلامي حمد المرى أن خوض بعض من يعملون في الجمعيات الخيرية في أمور السياسة جعل الآخرين يشككون في العمل الخيري الكويتي بأنه يمول الأحزاب الدينية، لافتا الى ان العمل الخيري الكويتي من سمات المجتمع الكويتي منذ القدم وقبل ظهور النفط، وأن أجيال الكويت توارثت حب العمل الخيري وتحويله من عمل فردي الى عمل مؤسسي اجتماعي من خلال الجمعيات الخيرية والكويتية.

وأشار الى ان سبب نجاح د.عبدالرحمن السميط ـ رحمه الله ـ هو اخلاصه وحبه للعمل الخيري وتكريس جهده لهذا العمل فقط مما جعل عمله يتصدر العمل الخيري والدعوي في القارة الأفريقية سالكا طريق النبوة في الدعوة فكان ـ رحمه الله ـ نموذجا للعمل الخيري العالمي فسخر الله تعالى حبه في قلوب عباده بمختلف معتقداتهم لأنه ترك الدنيا وطلب الآخرة وكان همه العمل الخيري فلم نسمع منه تصريحا سياسيا أو تأييده لفئة ضد أخرى.

وتطرق المري الى الأحداث العربية الجارية وغيرها مما يتعلق بالعمل الخيري الكويتي والى نص الحوار:

الخير متجذر في قلوب الكويتيين

كيف تحول العمل الخيري الكويتي من عمل فردي الى عمل مؤسسي؟

● من سمات المجتمع الكويتي حبه للعمل الخيري ومساعدة المحتاج منذ القدم وقبل ظهور النفط وإعلان الكويت دولة مستقلة، فقديما ورغم شظف العيش وقلة الموارد واعتماد المجتمع الكويتي على البحر من صيد للأسماك والغوص للبحث عن اللؤلؤ كان أهل الكويت يساعدون بعضهم البعض فنجد الجار يقدم المساعدة ويتكفل بأبناء جاره في حالة غيابه وسفره والتاجر يفتح ديوانه لابن السبيل ويتكفل بأسر الأرامل والأيتام وإذا تعرضت البلاد لكارثة كالسيول أو الأمراض مثل سنة الهدامة وسنة الطاعون يتكاتف أهل الكويت بمختلف مذاهبهم سواء كانوا أهل حاضرة أو أهل بادية فيقدمون المساعدة للمحتاج ويأوون المتضرر ممن فقد بيته في السيول ثم نجدهم يتعاونون في إصلاح الأضرار وإعادة بناء المنازل المتضررة دون مقابل لشعورهم بأنهم أسرة واحدة ولحبهم المتجذر لفعل الخير، وقد توارثت الأجيال حب العمل الخيري وحولوه من عمل فردي الى عمل مؤسسي اجتماعي من خلال إنشاء جمعيات خيرية محلية تقوم بتقديم المساعدات للأسر المحتاجة وتنفذ مشاريع خيرية داخل الكويت وخارجها حتى سطعت شمس العمل الخيري الكويتي في السماء تنير بنورها الشرق والغرب والشمال والجنوب فلا نجد دولة مسلمة محتاجة إلا وقد وصلتها يد الخير الكويتية ولا نكاد نجد مجتمعا مسلما فقيرا إلا ونجده بني فيه مشروعا خيريا كويتيا.

واجهة إعلانية

بعد أحداث الربيع العربي واهتمام البعض وتشكيكه في العمل الخيري ماذا تقول؟

● بسبب الأحداث الجارية في البلاد العربية خاصة ما يسمى بالربيع العربي ومحاولة بعض الأحزاب السياسية الدينية الوصول الى السلطة في هذه البلدان تم اتهام العمل الخيري الكويتي من بعض الأطراف التي كانت في السابق أساسا تشكك في هذا العمل بزعمها ان الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية الكويتية هي واجهة إعلامية لتمويل الإرهاب وان نتيجة ذلك هو أحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من أعمال إرهابية عصفت بالعالم واتهم فيها جماعات إسلامية. فهذه الأطراف للأسف ليست غربية بل عربية وأيضا كويتية من أبناء جلدتنا فقد اتهموا هذه الجمعيات الخيرية المحلية بأنها تمول الأحزاب الدينية في بلدان الربيع العربي وانها خطر على البلاد رغم انه لم يثبت لدى الجهات الدولية ولله الحمد تورط الجمعيات الخيرية الكويتية بتمويل أي عمل إرهابي.

التدخل في الأمور السياسية

إلى من ترجع سبب اتهام العاملين في العمل الخيري الكويتي بتمويل الأحزاب الدينية في بلدان الربيع العربي؟

● أرى أن سبب اتهام بعض الأطراف المحلية للعمل الخيري الكويتي بأنه يمول الأحزاب الدينية في بلدان الربيع هو تصرف بعض الأشخاص ممن ينتسبون لهذه الجمعيات للأسف من خلال خوضهم في الأمور السياسية وتصديهم للإعلام لتحليل الأحداث السياسية وإبداء آرائهم حولها، مما جعل للأطراف المشككة بالعمل الخيري الكويتي الغرض لاتهامه بأنه يمول بعض الأحزاب الدينية، فلو أن هؤلاء المنتسبين للجمعيات الخيرية الكويتية كفوا عن الخوض في الأمور السياسية وكرسوا جهودهم للعمل الخيري فقط، كما فعل د.عبدالرحمن السميط رحمه الله، لما تجرأ أحد على التشكيك في أعمالهم الخيرية.

طريق النبوة

إذن ترى أن عدم تدخل د.السميط، رحمه الله، في السياسة كان ذلك سببا لنجاح عمله الخيري؟

● نعم، فالسميط، رحمه الله، يعتبر نموذجا للعمل الخيري العالمي فسخر الله حبه في قلوب عباده بمختلف مشاربهم ومعتقداتهم لأنه ترك الدنيا وطلب الآخرة وجعل همه العمل الخيري والدعوي فلم نسمع منه تصريحا سياسيا أو تأييده لفئة ضد أخرى، بل كان همه كيفية مساعدة المحتاج في القارة الأفريقية، ولهذا أعانه الله فبنى الآلاف من المشاريع الخيرية التي استفاد منها الآلاف من البشر، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، فكانت أعماله الخيرية التي بها تم إغاثة ملايين المسلمين في أنحاء العالم من خلال قوافل الإغاثة من جراء الكوارث الطبيعية والحروب، وبناء الآلاف من المشاريع الخيرية من آبار ومدارس ومستشفيات ومجمعات سكنية للفقراء ودور الأيتام ومساجد وغيرها من مشاريع تنموية، فكان د.عبدالرحمن، رحمه الله، يعتبر قدوة حسنة في العمل الخيري ليس المحلي فقط بل والعالمي لأنه ترك مهنة الطب التي تدر عليه المال والجاه وترك عيش الرفاهية وتصدر العمل الخيري والدعوي في القارة الأفريقية التي تعتبر شعوبها أفقر شعوب العالم، فسار إلى قرى نائية عابرا صحاري قاحلة ومستنقعات وحلة وجبالا شاهقة وغابات كثيفة موحشة من أجل إغاثة منكوب ودعوة ضال الى نور الإسلام سالكا طريق النبوة في الدعوة فلم يفرق بتقديم مساعداته بين طفل أو شيخ او امرأة، سواء اكان مسلما أو غير مسلم، فالكل عنده سواسية ما داموا في حاجة للمساعدة حتى أسلم على يديه ملايين البشر في هذه القارة رحمه الله تعالى.

---

tulaihan@gmail.com
@tulaihan
بقلم المستشار الأسري:
أحمد بن محمد الطليحان
المملكة العربية السعودية

لنزرع في أنفس أبنائنا تقدير الذات

بعد مقالي المعنون «قُبلة على رؤوسهن»، وكنت أدعو فيه إلى إكرام منزلة الأم والثناء عليها وشكرها على جهودها في متابعة أعباء المنزل، جاءتني رسالة من أحد القراء استوقفتني كثيرا وستستوقفكم أنتم أيضا، ربما لغرابة المشاعر أو لقسوة العبارات النابعة من قلب يفقد مشاعر الاحترام والتقدير للدور العظيم الذي تقوم به الأم. نص الرسالة: «لا يمكن افهم أو أشعر بالمعنى هذا الذي تتكلم عنه، انا واحد امي كانت تداوم على اهانتي وإذلالي بشكل غير منقطع، وتتباهى عند الناس بإهانتي وما ترتاح الين تشوف الصغير والكبير يشمت فيني. فلا تقلي قبلة على الرؤوس، الكلام هذا قوله للي عندهم أمهات فطرتهم سليمة ويهمهم كرامة عيالهم».

هكذا وصلتني الرسالة وبعد التواصل مع صاحبها كان من ضمن الحوار معه سألته عن عمره، فقال: 34 سنة وغير متزوج، فأخبرته أنت الآن في سن تستطيع ان تميز بين الماضي والمستقبل، وأنك المسؤول عن مستقبلك، والماضي رصيد خبرة وتجربة ولا تمني نفسك بتغيير الماضي أو أن يقدم لك أحد الاعتذار، فاحرص على صناعة مستقبلك فربما كانت طريقة تربية أمك بهذه الطريقة تنقل لكم ثقافة تربت هي عليها واستقبلتها من غير وعي.

فلا تجعل ذكريات الماضي تسيطر على انطلاقتك بصناعة مستقبلك المشرق.

وأنا أهنئك بأن عرفت أهمية الأساليب الصحيحة للتربية وليس من جرب كمن قرأ.

ودعته متمنيا له فهم ما أردت إيصاله له، كي يحيا بقية حياته دون حمل آلام الماضي معه وفوق ظهره.

من خلال هذه المساحة أوجه نداء للوالدين..

فبمثل هذه الممارسات في التربية ـ وإن صدرت بحسن نية ـ ينتج للمجتمع أبناء محملين بالغضب ويريدون الانتقام من الوالدين، بل يتعدى الأمر أحيانا إلى الانتقام من المجتمع لذا نجد بعض التصرفات غير الإيجابية تصدر من أبناء بعض الأسر المحترمة، بسبب أسلوب التواصل الممارس مع الابناء الذي قد يشمل الاهانة ورفع الصوت والقسوة، وعدم ترك مساحة كافية للأبناء في اختيار الملابس أو الأكل أو الالعاب وغيرها من الأمور الشخصية البسيطة، فنجد دائما أن الوالدين يريدان تشكيل أبنائهما بنمط معين مختلف تماما عن إمكانيات وميول الابن. والجدير بالذكر أني هنا لا أدعو إلى غياب مراقبة سلوك الأبناء، ولكن نحن بحاجة إلى احترام وتقدير هذا الطفل، وذاك الشاب والشابة، وزرع الحب في نفوسهم.

أيها الوالدان.. من الأهمية الانتباه إلى خطورة افرازات مثل هذه الممارسات في تربية الأبناء، لأنها ستنقل هذا العنف الأسري في التربية إلى أسرته المستقبلية، بل يتعدى ذلك ربما الإساءة إلى المجتمع القريب منه.

لكل أب وأم:

لنزرع في أنفس أبنائنا تقدير الذات وذلك بقبولهم واحترامهم والاهتمام بكرامتهم، ولا يتأتى ذلك إلا ببناء الحب، والحوار معهم، والتغافل عن الأخطاء، وترك مساحة لهم لاختيار ما يرونه مناسبا لهم، ما لم يؤثر ذلك على صحتهم أو سلامتهم أو سلامة الآخرين. ما أجمل هذه الابيات.

وإنمـــا أولادنـــا بيننـــا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني عن الغمض

أزمة الحوار مع الأبناء سببها جهل الآباء

الجويسر: الأسرة الناجحة هي التي تجعل منهجها مع أبنائها الحوار

على الآباء ألا يتركوا بيوتهم دون رقابة مستمرة وأن يجالسوا أبناءهم

د.موسى الجويسر

أسئلة موجهة لكل أب ولكل أم: هل نربي أبناءنا بأساليب التربية المطلوبة أم بشكل عشوائي؟

وهل تعتقدون أن توفير المأكل والملبس والتعليم المناسب والمال يكفي لإنتاج أبناء أسوياء؟

وهل هناك أسس وقيم متفق عليها من الأب والأم لبناء وتنشئة أبناء أصحاء؟

وهل يهتم الآباء بتربية الجانب النفسي والوجداني؟

يجيب عن هذه التساؤلات د.موسى الجويسر المتخصص في مجال العلاقات الأسرية والعائلية، حيث يؤكد أن العائلة أو الأسرة هي عماد المجتمع، وهي الركيزة الأساسية واللبنة الرئيسية في حل المشكلات وفي إقامة الحياة السليمة، وأن الأسرة إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع.

واشار د.الجويسر الى ان الحوار هو الوسيلة الأساسية المنسية في العلاقات الزوجية، حيث إن الزوجين قليلا ما يتحاوران، وقليلا ما يتبادلان المشورة وقليلا ما يسأل أحدهما الآخر عن الأوضاع والأحوال والمشكلات، حيث ان كل واحد منهما يفكر بطريقته الخاصة، ويتخذ القرار على طريقته التي يراها بعيدا عن الحوار والاستشارة.

3 مجالات

وقال د.الجويسر ان أشكال العلاقات الأسرية وأنواعها تنحصر في 3 مجالات، المجال الأول هو العلاقات بين الزوجين، والمجال الثاني العلاقات بين الآباء والأبناء، والمجال الثالث العلاقات بين الأبناء والآباء، مؤكدا ان لغة الحوار في المجالات الثلاثة مقطوعة أو شبه مقطوعة حيث تقوم العلاقة على أساس الهجر والصد وعدم الكلام، فالمرأة تحاول ان تتكلم مع زوجها وتسترضيه بالكلمات اللطيفة وتحاوره بكل ما تملك ولكن الزوج يصد عنها، ويتهرب ولا يرد، بل انه غالبا ما يترك البيت وينطلق نحو الخارج بينما يخيم الحزن والأسف على زوجته التي كانت تأمل أن يشاركها الحوار، ويساهم معها بالكلام فيضيق صدرها.

علاقة استبدادية

ولفت الجويسر الى ان مجال العلاقة بين الوالدين من آباء وأمهات، وبين الأبناء من بنات وبنين هي علاقة استبدادية لا تقوم على الحوار والملاطفة وتبادل الرأي والمشورة، بل تقوم على الأوامر والنواهي المستبدة دون مراجعة، ودائما نسمع الأم تقول لابنتها افعلي كذا، أو لا تفعلي كذا، وإذا فعلت شيئا آخر نسمع الكلام القاسي والصراخ، وقد ينتهي الأمر بالضرب رغم ان القضية لا تحتمل كل ذلك، لأنه بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة تستطيع الأم التغلب على الكثير من المشاكل العائلية مع أبنائها.

الحوار

أما عن مجال العلاقات بين الأبناء من بنين وبنات، وبين الوالدين، فأوضح د.الجويسر انها تقوم على أساس الخوف أو الطمع دون تفكير، فالابن يخاف من أبيه ويتصرف وفق ما يريده أبوه رغم ان أباه قد يكون خاطئا ولا يفكر في ان يستشير أباه أو أمه، وهكذا لا يستقبل الأفكار من والديه بل ومن الناس ناسيا ان الحوار مع الوالدين شيء ضروري ومهم مثلما ينسى الوالد أن كيفية الحوار مع الأبناء، وهكذا يسيطر الغضب والحزن والصراخ على العلاقات الأسرية بمجملها مما يجعل الأسرة هشة ومنكسرة.

ودعا د.الجويسر الآباء الى ألا يتركوا بيوتهم دون رقابة مستمرة، وأن يجالسوا أبناءهم، وغير ذلك مما نراه اليوم من أمور تجعل الأسرة في مهب الريح، مع ضرورة الالتزام بالشريعة السمحاء مع التدرب على تفعيل المهارات العلمية وعلم الاتصال الإنساني.

الجو الديموقراطي

وأكد د.الجويسر على أهمية توفير المناخ الديموقراطي التربوي لتنشئة أبنائنا أسوياء وان هذا المناخ هو أفضل بيئة ينشأ فيها الأبناء تنشئة سوية، وأوضح ان مفهوم المناخ الديموقراطي داخل الأسرة له مفاهيم خاصة، منها: احترام الأب للأم وإقراره بوصفها في المنزل كقيادة الى جانب قيادته، كما ان معرفة كل فرد لحقوق الآخرين يحقق هذا المناخ الديموقراطي، كما ان احترام القانون الأسري الذي تضعه كل أسرة في مناقشة المشكلات يسهل سبل الحوار بين الآباء والأمهات والأبناء.

وأكد ان الأبناء الذين يعيشون في جو يشع بالديموقراطية هم أقرب الناس الى الشعور بالثقة بالنفس والاستقلال، وهذا الى جوار إكسابهم صفات التعاون والاعتماد على النفس والقدرة على الإبداع الى جانب تمتعهم بصحة نفسية جيدة مما يساعدهم على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ويرسخ لديهم الشعور بالرضا والاطمئنان على أنفسهم.